



منذ اندلاع الثورة عمد رئيس الحرس الجمهوري ماهر الأسد بإعداد مجموعات مسلحة في المناطق التابعة لنفوذه، انتشرت في أماكن الإحتجاجات، وأطلقت النار على قوات الأمن والجيش، كما قامت بعمليات اغتيال ، لإيهام الرأي العام بوجود عصابات مسلحة.

وهذه الاغتيالات في البداية كانت موجهة للناشطين وعناصر قوات الأمن الذين يرفضون تنفيذ أوامر إطلاق النار.

بعد ذلك تطور الاجرام لدى كتائب الأسد واصبح سياسة لردع الجمهور التأثير في المناطق التي رفضت الخضوع ، ( درعا - حمص - حماة - ادلب - دوما )، وأخذت الاغتيالات صفة جرائم شنيعة ، القصد منها تخويف الناس و احداث ما يسمى بصدمة الرعب عند الناس؛ من المصير الغريب الذي آل إليه بعض عامة الناس من المتظاهرين وحتى غير المتظاهرين ، كما شاهدناه في حمزة الخطيب ، و زينب الحصني وغيرها كثير .

وبعد تطور الثورة وتصاعد عملية انشقاقات عناصر الجيش والأمن عن كتائب الأسد، وتأسيس الجيش السوري الحر؛ بدأت عمليات استهداف متبادلة ، لكن التأثير الأكبر كان لصالح كتائب الأسد ، كونهم الجهة الأقوى والأكثر تحكما على الأرض ، مستغلين تأخر الشعب في اتخاذ قرار التسلح .

في الأشهر الأخيرة إشتد ساعد الجيش السوري الحر؛ وبدأ بتشكيل كتائب المهام الخاصة، وأخذ على عاتقه تنفيذ عمليات خاصة ونوعية على أعلى مستوى، وهنا بدأت كفة الرعب تمثل لصالح هذه الكتائب، وكانت نتيجة ذلك العملية الأمنية التي نفذت بما يسمى خلية إدارة الأزمة، والتي كانت محصلة تتبع و مراقبة و جمع معلومات دام شهرين حيث تم استهداف ثمانية من أعلى كوادر الاجرام الأسدية (حسن تركمانى - هشام بختيار - آصف شوكت - داود راجحة - محمد سعيد بخيتان - محمد الشعار - علي مملوك - صلاح النعيمي )، من خلال انتهاج خطة شاملة على عدة مراحل تشمل العاصمة

دمشق تبدأ بتصفية رؤوس النظام المذكورين و تنتهي بإسقاط النظام بإذن الله .

و تعتبر هذه العملية بمثابة البدء بتنفيذ المرحلة الأولى لما تتسم به من صعوبة و تعقيد أمني ، وبغض النظر إلى النتائج المباشرة لها ، سواء مات من الخلية أحد أو بقي حيا ، فإن هذه العملية تعتبر مزلزلة لقيادات كتائب الأسد.

وسوف تترافق هذه العمليات بعمليات مقابلة من كتائب الأسد ، و ما عملية اغتيال نائب رئيس المجلس العسكري في دمشق وريفيها العقيد بسام السنكبي و خطف جثمانه إلا واحدة منها.

ان سياسة الاغتيالات والاغتيالات المضادة سوف تستمر طالما أن المجتمع الدولي لم يتخذ قراره بحسب المسألة السورية عسكرياً أو سياسياً ، وأن من مصلحته البقاء على الواقع السوري المترنح ما بين الفريقين بهدف اضعاف مقومات الدولة السورية ، وفرض حل هش في نهاية المطاف على الجميع ، بغية ابعاد خطر الثورة عن التأثير الخارجي ، وخاصة إسرائيل. لكنهم لم يدركون أن الثورة التي تخرج من رحم المعانات تكون أقوى ، وأن إرادة الله في تمحیص المؤمنين تليها مباشرة ، إرادة النصر ومحق الكافرين . وأن الغاية من تأخير النصر هي ترسیخ الإيمان في نفوس الشعب السوري التائز بعد مسهم بالفرح ، واتخاذ الشهادة.

{وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويفحقق الكافرين} . (آل عمران: 141)

و بالتالي فإن إرادة النصر ، وعزيمة الثوار في الاستمرار بسياسة الاغتيالات سوف تقترب من رأس العصابة ، بعد إكتساب الخبرة والدرأية والاحترافية ؛ و ستجعل العصابة بأكملها تتزعزع ، وتنشغل بالقائم من الثوار ، وهذه هي الخطوة الأهم؛ لترك العصابة تلعق جراحها.

لذلك على الشعب السوري الاستمرار في الاغتيالات بكل ما فيها من أثمان باهظة، وهذا ليس مبدأً ولكن رد على سياسة انتهجهها أزلام النظام مع المؤيدين قبل المعارضين ، وإن لم يتخلص الشعب من هذه الحالة فلن يستطيع تحقيق أي إنجاز على الأرض ، أيضاً انتظار ما تجود به الأمم المتحدة ومجلس الأمن من قرارات ومبادرات لا طעם ولا رائحة فيها ، لن يصل الثوار إلى ما يصبوون إليه ، وبالتالي يجب عليهم الأخذ بزمام المبادرة واقتلاع الأشواك بأيديهم ، فبيدنا لا بيد عمر .

المصادر: